الإسالم ال يعرف إال نوعين اثنين من المجتمعات. "المجتمع اإلسالمي" هو المجتمع الذي يطبق فيه اإلسالم. الجاهلي" هو المجتمع الذي ال يطبق فيه اإلسالالم، و يمه وموا، ونظامه وشالرا عه، بينما شريعة اإلسالم ليست هي انون هذا ويسميه مثالً "اإلسالم المتطو، "! و"المجتمع الجاهلي" د يتمثل في صالالالالو، شالالالالتى ـ كلها جاهلية ـ : د يتمثل في صالالالالو، ويطبق ما يسالميه ولهن يجعل له ملهوت السماوات، وال يمَّهم ويبيا للناي أن يعبدوا هللا في البيلع والهنا س والمسالالالالاجد، ولهنه يَّم رم عليهم ان يطالبوا بتمهيم شريعة هللا في حياكهم، ض، التي ينص عليها وله ذلك الدين)يوسف : 40) في البيع والهنا سً جاهلياً، ولو أ ر بوجود هللا سالالالالالبمانه ولو كرس الناي يقدمون والمساجد. : سيد طب. معالم في الطريق. فيها البشالر كمر، وكهون هذه هي ممثالً في كل فرد من أفراده، باب يشرعون وبعضه عبيد الشالالريعة- فالترالالو، ات والمناهج، والقيم والموا، كلها كشالالريع ي خضالال باب وبعضالالالالاله عبيد، كما أسالالالالالللفنا، وحده. ة اإلنسالالالان، اً من إله واحد، كتمثل فيه السالسيادة العليا للبشالر، يهونً من أ، باب أ، خرا ص الروح والفهر. ض.. وما إلى ذلك من الروابط، ض، ولهنه ال يبقى إنسالاناً كمثل الخرالا ص العليا لمنسالان. فاإلنسالان يبقى إنسالاناً ولهنه ال يملك أن فالمجتمع الذي يتجمع فيه الناي على أمر يتعلق بإ، أما المجتمع الذي يتجمع فيه الناي على أمر خا، ابطة التجمع األلسالالالالاسالالالية، سالالي والمبشالالي وسالالا ر أجناي األ، ض في أمة واحدة، وعبوديتها له وحده، د، وحين كهون "إنسالالانية" اإلنسالالان هي القيمة العليا في مجتمع، فأما حين كهون واالعتبا، ة ـ هي القيمة ً العليا . المجتمعات التي كعتبر اإلنتاا المادي يمة عليا ك هدل ف، فإن هذا المجتمع يهون أو بالمرطلا اإلسالمي مجتمعاً جاهلياً! مجتمعا متخلفاً اإلسالالمي. ال في صالو، ها هي التي يتألف منها هذا الهون فاإلنتاا المادي من مقومات الخالفة في األ، وكهد، فيها اعدة "األلسالالالالالرة " ومقوماكها، وكهد، فيها أخالق المجتمع وحرماكه. آخر ما كهد، هي السالالالالا دة في مجتمع، يهون هذا المجتمع والقيم اإلنسانية واألخالق اإلنسانية ليست مسألة غامضة ما عة وليست كذلك يماً كما يزعم التفسالالالير المادي للتا، يت، وكما كزعم "اإلشالالالتراكية العلمية"! إنها لب فيه هذا الجانب الذي القيم واألخالق التي ك نمي في االنسان خرا ص اإلنسان التي يتفرد بها دون الميوان، يميزه ويعزوه عن الميوان، وحين كو ع المسألة هذا الو ع يبر، "التطو، يون"! و "االشتراكيون العلميون"! إنما يهون و، اي اختالف البيئة ميزان ثابت. عند ذ ال كهون هناس يم وأخالق "، وال يم وأخالق "برجوا، ية" وأخرى "صعلوكية"! وال كهون هناس أخالق من صنع البيئة ومستوى المعيشة ويبيعة المرحلة. إلى آخر هذه التحيرات السالالالطمية والشالالالهلية. إنما كهون هناس ـ من و، اي ذلك كله ـ يم وأخالق "إنسالالالنية" و يم وأخالق "حيوانية" ـ إذا صالالالالا هذا التعبير!- أو بالمرالالالطلا اإلسالالالالمي: يم وأخالق "إسالالالالمية" و يم وأخالق ـ ويمضي في إنشائها وتثبيتها وصيانتها في كل المجتمعات التي يهيمن عليها سواء كانت هذه المجتمعات في طور الزراعة أم في طور الصناعة، وسواء كانت مجتمعات بدوية تعيش على الرعي أو مجتمعات حضرية مستقرة، إنه يرتقي صعداً بالخصائص اإلنسانية، ويحرسها من النكسة إلى الحيوانية. الن الخط الصاعد في القيم واالعتبارات يمضي من الدرك الحيواني إلى المرتفع اإلنساني. فإذا انتكس هذه الخط ـ وحين كهون "األلسالالالرة" هي اعدة المجتمع. وكقوم هذه األلسالالالرة على أسالالالالاي " التخرالالالص" بين الزوجين في العمل. وكهون ، يهون هذا المجتمع متمضالرا ى هذا النمو ـ ً في ئل المنهج اإلسالمي- كهون هي البيئة التي كنشأ وك نلَّمي فيها القيم واألخالق "اإلنسانية" التي أشرنا إليها في الفقرة السابقة، ممثلة في الجيل الناشه، والتي يستميل أن كنشأ في وحدة أخرى غير وحدة أألسرة، الجنسالالية)المرة كما يسالالمونها(والنسالالل)غير الشالالرعي(هي اعدة المجتمع. حين كقوم العال ات بين الجنسالالين على هي الزينة والحواية والفتنة. عاية الجيل الجديد، لها المجتمع- أن كهون مضالالالالاليفة في فندق أو سالالالالفينة أو يا رة!. حين كنفق يا تها في "اإلنتاا المادي" و "صالالالالناعة أألدوات" وال كنفقها في "صالالناعة اإلنسالالالانية"! ألن اإلنتاا المادي يومئذ أغلى وأعز وأكرم من "اإلنتاا اإلنسالالالاني"، او كهون هي "الجاهلية" بالمرطلا اإلسالمي! جاهلي أم إسالمي!. مهما كبلل من التفوق الرالالالالالناعي واال ترالالالالالادي والعلمي! إن هذا المقياي ال يخطه في ياي مدى التقدم "اإلنساني". وفي المجتمعات الجاهلية المديثة ينمسالالالر المفهوم "أألخال ي"، ذا ل أخال ية. الرذيلة أألخال ية أن يخدع الفتى ، فيقته أو كخدع الفتاة ، فيقها وال كخلص له الود، صالالالالديق كعطيه جسالالالالدها بأمانة! عشالالالالرات من القرالالالالص هذا ممو، ية والرسالالالالوم يهاكو، ية والنهت والفهاهات هذه إيماياكها. وحً رالالرها في نطاق "أألسالالالرة" على اسالالالاي ة "اإلنسالالالانية" التي يميزها برو، وال يمهن إعداد جيل يتر ى في خرالالا ص العايفي، جا مع االنفعاالت الطا، ة. الخبيثة المسالالمومة، والذي ينمسالالر فيه المفهوم أألخال ي، فيتخلى عن كل آداب الجنس، ال يمهن أن يقوم ذلك الممضالالن ويهون ه على وجهها الرميا: بأن ي فخ ل فص عبوديته ا ويلخللصً فإنه حين يقوم وأن يمقق منهج هللا وحده ويرف االعتراف بشالالالرعية منهج غيره، وأن ي لم ه م شالالالريعة هللا

Summarized by © lakhasly.com

وحدها في حياكه كلها وينهر كمهيم شالاللاللالريعة سالاللاللالواها، المدعاة. ا ها وأ واكها التي أودعها هللا إياها، وجعل كلك النواميس الهونية أختامها، الذي يلزم له في الخالفة. أي حين ينه بالخالفة في األ، نع المادة الخام، ويقيم الرالالناعات المتنوعة، عهد هللا وشالالريه، ويرالالبا وهو يفجر ينابيع الر، كتيمه له كل الخبرات الفنية التي حرل عليها اإلنسان في كا، بانيا" يقوم بالخالفة عن هللا على هذا النمو ـ عبادة ا. ة، ويهون هذا المجتمع د بلل مة المضالا، ة.. فقد يهون وكهون معه الجاهلية. تخلدون! وإذا بطشاااااتم بطشاااااتم وبارين. واتقوا الذي أَم لدك م بما تعلمون. أمدكم ب نعام وبنين. الشعراي: 128 ـ135) وتنحتون من الجبا ا بيوتاً فارهين؟ فاتقوا ا وأطيعون. الذين يفسدون في األلرض وال يصلحون". فقطع ّكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء، حتى إذا فرحوا بما أ والحمد هلل رب العالمين".)األلنعام : 44 ـ 45) "حتى إذا أخذت األلرض زخرفها وازيلنت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليالً أو نهاراً فجعلناها حصيداً ك ن وال يمتقر اإلبداع المادي، إنما هو يجعل هذا اللون من التقدم ـ في ئل منهج هللا ـ نعمة من نعم هللا على عباده، يبشرهم به جزاي على ياعته: لكم أنها ".)نوح: 10 ـ ً12)را والقيم التي كسالالولد المجتمع، والتي يتألف من مجموعها خرالالا ص فإن اعدة انطالق المجتمع اإلسالمي، النظريات التي كفسالالر يام المجتمعات الجاهلية ويبيعة كهوينها العضالالوي. ا المميط البشري. إنها ك نشالالليي لهم كرالالو، اً خاصالالاً كتمثل في عقيد للوجود والمياة والتا، منهجاً الهون. ومن خا، وهذا هو المميز األلوال لطبيعة المجتمع اإلسالمي وكركيبه. إنه ينطلق من عنرالر خا، ا عن مميط االنسالان وعن مميط الهون المادي. ي الحيبي الذي لم يهن أحد من البشالر يتو عه أو يمسالب حسالابه، في يام المجتمع اإلسالالالمي، وحين يؤمن هذا اإلنسان الواحد بهذه العقيدة يبدأ وجود المجتمع اإلسالمي)حهماً(. إنه سالالينطلق بها. هذه يبيعتها. إن وحين يبلل المؤمنون بهذه العقيدة ثالثة أنفا، فإن هذه العقيدة ذاكها كقوال لهم: أنتم ا ن مجتمع، ة إليها ـ وهنا يهون المجتمع اإلسالالمي د وجد)فعالً(! والثالثة يرالبمون عشالرة، والما ة يرالبمون وانفرالل بوجوده وكينونته، المستقل د ميزت كل فرد من أفراد هذا المجتمع، نه ومهانه في هذا المجتمع ـ حسب الميزان نه هذا معترفا له به من المجتمع دون أن يزكي نفساله أو يعلن عنه بل إن عقيدكه و يمه السا دة في نفسه وفي مجتمعه لتضحط عليه يومئذ ليوا، ي نفسه عن األلنظا، المتطلعة إليه في البيئة! ال كدع أحداً فرد من أفراد هذا المجتمع ال بد أن يتمرس! المركة في عقيدكه، والمركة في دمه، والمعركة مستمرة، والجهاد ماض إلى يوم القيامة. وفي أثناي المركة، يتمدد و الالالالالع كل فرد في هذا المجتمع، وكتمدد وئيفته، وكجعالن هذه المالما كلها مسالالالالالتقلة، وال كنفذ بإجرايات مستمدة من نظام آخر! يخية ثابتة، يركهنان إلى يم كا، يخية ثابتة. يت وإال فهي ليسالالالالت من صالالالالنع التا، يت، وال عال ة لها بالزمن في يبيعتها. إنها حقيقة جايت إلى البشالالالالرية من ،باني. اي الوا ع البشري. والمضالالا، ألنها هي مقومات هذه المضالالا، والتجمع على أصالالرة العقيدة فيه. واسالالتعالي إنسالالانية وسالالاليادة القيم اإلنسالالالانية التي كنمي إنسالالالانية اإلنسالالالان ال حيوانيته. وحرمة األلسالالالرة. والخالفة في وكمهيم منهج هللا وشريعته وحدها في شؤون هذه الخالفة(. إن "اشالالالهاال" المضالالالا، ال بد أن كختلف لتضالالالالمن المرونة الهافية لدخوال كافة البيئات والمسالالالتويات في اإليا، اإلسالالالالمي، والتهيف بالقيم والمقومات اإلسالالالالمية. المرونة ـ في األلشها، ة ـ ليست مفرو ة على العقيدة اإلسالمية التي كنبثق منها كلك المضا، لقد كان اإلسالالالم ينشالاله المضالالا، ية ويدخل الناي في حضا، ة اللباي التي يتضمنها التوجيه اإلسالمي المباشر، القبيلة ـ أو العشيرة ـ إلى يو، األلمة، فما هي المضالالالالالا، حضا، ة هذه البيئة، التي كعتمد على إمهانياكها القا مة فعال. ولهنها كظل في كل حاال ا مة على أصالالالالالولها المسالالالالالتقلة. وكركيبه العضالالالوي، الجاهلية. اإلسالمي ال ينمرر في كلقى الشرا ع القانونية من هللا وحده. والمهم بها دون سالواها. إن مدلوال "الشالريعة" في اإلسالالم ال ينمرالر في التشالريعات القانونية، وهذا يتمثل في أصالالالوال االعتقاد، وأصالالالوال األلخالق، واصوال المعرفة أيضاً يتمثل في االعتقاد والترو، المياة، واال، واألصوال التي كقوم عليها، لتتمثل فيها العبودية الهاملة ا وحده. ويقوم بها األلشالخاص واألشالياي واألحداث في المياة االجتماعية. ثم. أو الترالالالو، أو االجتماعي، أو اال ترادي، وال يتلقى في هذا ومزاولته لعقيدكه في وا ع المياة. والرناعة، والز، اعة، ة ـ من الناحية الفنية اإلد، المسالالالالم حين يقوم، باعتبا، يجب أن يتخرالالالص ولم فيها أفراد منه. وإال أ يوفر لها الجو الذي كتهون فيه وكعيش وكعمل وكنتج. وفي غاية وجوده، والشالالالالالالرا ع واألنظمة واألو الالالالالالاع التي كنظم حياكه أفراداً وجماعات. ين التي كسالالالالالولد مجتمعه وكؤلف مالما هذا المجتمع. إلى الجاهلية! كا، يخه"، اي الطبيعي ـ) (فالشالأن فيه، شالأن الشالرا ع القانونية والمبادي واألصوال التي كنظم حياكه ونشايه، للمسلم أن يتلقى فيه إال عن مسلم، وأن يعلم أن أو مقتضى شهادكه: أن ال إله إال هللا، إنما ليعرف إنه د يل بردها إلى مقومات الترو، اإلسالمي، إن اكجاهات "الفلسفة" بجملتها، واكجاهات "كفسير التا، واكجاهات د، اسة "األلديان المقا، بجملتها، ال النتا ج العامة المستخلرة منها وال

Summarized by © lakhasly.com

التوجيهات الهلية الناشئة عنها ـ. إن هذه االكجاهات كلها في الفهر متأثرة كأثراً مباشراً الجاهلي ـ أي غير إلسالمي ـ بترو، ات اعتقادية جاهلية، و ا مة على هذه ات، الديني جملة، وللترو، إلسالمي على وجه خاص! وما إليها ـ ما دامت هذه في حدود التجربة الوا عية وكسالالالجيل النتا ج الوا عية، التفسالالير الفلسالالفي في صالالو، ه، وذلك كتجاو، الدا، وينية مثالً دات وكركيبها في علم لمجال إثبات المشالالاله فضالالالً عن أن أألمر يتعلق كعلقاً وكطبيقاكها العلمية ـ دون أن كجاو، وال إلى التفسالاليرات الفلسالالفية لنفس إلنسالالان ونشالالايه وكا، يخه، ية جميعاً التي يهمها كمييع المواجز كلها ـ بما في ذلك، ـ لهي ينفد اليهود إلى جسالالم العالم كله، وهو مسالالترد مخد، يزاوال اليهود فيه نشالالايهم الشالاليطاني، الذي ينتهي إلى جعل حرالاليلة كد البشالالرية كلها، اي العلوم البمتة وكطبيقاكها العملية ـ نوعين اثنين من الثقافة: الثقافة إلسالالالمية والثقافة إلسالالالمية شالالالاملة لهل حقوال النشالالالاي الفهري والوا عيً ال

Summarized by © lakhasly.com